

مقدمة: تعد عملية المسح من بين أهم المراحل الممهدة للاكتشافات و البحث عن الآثار من خلال بعض المعطيات التي يتحصل عليها الأثري أثناء القراءات، الوسائل التي يعتمد عليها الأثري في مراحل المسح للمساحات المختلفة فوق و تحت الأرض، قد تختلف حسب المواقع التي قد تحتوي على مخلفات بشرية مثيرة للتقصي و البحث الأثري العلمي. كما قد تختلف الأساليب و الطرق التي يعتمدها الأثري في هذه العملية لإنجاح المراحل الأولية لأشغاله. يحتوي هذا المقطع على تعريف لعملية المسح و أشكاله و عن أساليب الكف عن الآثار. تعريف المسح الأثري: يقصد بالمسح الأثري ذلك المجهود الذي يبذله المختصون في الآثار، و وصف مخلفاتها وبقاياها المادية التي تظهر فوق سطح الأرض، بالاستعانة بالخرائط الطبوغرافية و الصور الجوية، و الوسائل و الطرق العلمية المستخدمة في الكشف عن المواقع الأثرية، دون القيام بأسفار أو أعمال حفر، أهمية المسح الأثري: يحدد حيزها و إطارها، غير انه مع مرور الوقت أصبح المسح الأثري هدفا مقصودا، ووقت طويل قد تستغرق سنوات عدة. فالمسح الأثري فضل عن ذلك يجعل نظرة الباحث الأثري واسعة و شاملة، و يسمح بتكوين طلبة في مختلف عكس الحفرية التي تهتم بموقع واحد ودراسة بقاياها المكتشفة معزولة عن محيطها الأثري. و يبقى التكامل واضح بين الحفرية و المسح. الأثري معلومات كافية في بعض الأحيان عن مواقع كثيرة. و ضع برامج لتأهيلها و تنميتها و قد ينقذها من برامج كانت ستدمرها، و قد تندثر و تنتهدم بعض المعالم فتبقى الصور الملتقطة أثناء المسح شاهدا لها، متطلبات المسح الأثري: بعثة المسح الأثري: يتطلب المسح الأثري تضافر جهود من جميع التخصصات، على رأسهم مختص في علم الآثار ، له خبرة في الدراسات الميدانية و المسوحات الأثرية و التحكم في الأجهزة، و إليه توكل مسؤولية تسيير البعثة و توجيه أعضائها كل حسب اختصاصه، و مراقبة سير العملية و إصدار النتائج و التقرير. تتشكل فرقة البحث عن الآثار من تخصصات مختلفة بما أنها تتعامل مع المواقع و المعالم الأثرية التي ترجع إلى فترات تاريخية مختلفة، فتحتاج الفرقة إلى مختصين في الآثار للحضارات القديمة و الترميم، بالإضافة إلى متخصصين في علم الكتابات الأثرية و اللغات القديمة و علم المسكوكات و غيرها. وسائل المسح الأثري: يحتاج المسح الأثري إلى مجموعة من الوسائل، فبهذه الخرائط و الصور تتعرف البعثة على طبيعة المنطقة و الطرق و المسالك المؤدية للمواقع معنية بالبحث و الحفائر، كما تكشف الصور الجوية على الكثير من المواقع المطمورة تحت الأرض، و تبقى من الوسائل الهامة التي تستعمل في الكشف عن الآثار. بالإضافة إلى الخرائط و الصور، أنواع المسح الأثري: 1- المسح الشامل: يعد المسح الشامل أحدث أنواع المسح الأثري، و هو يهدف إلى مسح كل أجزاء المنطقة ، و تحديد المواقع الأثرية الظاهرة و المطمورة، بالوسائل و الطرق العلمية المستخدمة في الكشف عن الآثار، شظايا أدوات حجرية و فخار و عناصر معمارية و قبور و كهوف و أسوار و مباني. 2- المسح الاختياري: أو المسح الجزئي، فإذا كنا نهدف إلى الحصول على معلومات عن فترة تاريخية معينة، ترجع إليها الفترة دون غيرها من المواقع، وإذا كانت دراستنا تهدف إلى التعرف على نوع من المنشآت أو المعالم الأثرية كالطرق أو المدافن أو الرسوم الجدارية ضمن نطاق جغرافي محدد فإننا سنتجاهل المعالم الأخرى. 3- المسح الإنقاذي: يتم هذا المسح في المناطق التي ستقام فيها مشاريع كبرى كالسدود و شق الطرقات الرئيسية و الوطنية و المؤسسات الصناعية الهامة التي تستدعي الضرورة إلى إنجازها في منطقة محددة.